

فريدريك شوبان

”لا يوجد شيئاً مزعج أكثر من الموسيقى التي ليس لها معنى خفي.“

كان فريدريك شوبان ملحناً بولندي-فرنسي ولد في عام 1810 في مدينة وارسو في بولندا. كان أحد مبدعي أيام العصر الرومانسي وعُرف كأحد أمهر عازفي البيانو. بدأ شوبان تعلم الموسيقى في سن مبكرة جداً حيث كانا كلا والديه موسيقيين أيضاً.

عندما كان شوبان طفلاً كان معتاداً على التعرف على مختلف أنواع الفن حيث أنه بدأ بكتابة الموسيقى والشعر في سن السادسة. وحينما كان يبلغ من العمر 8 سنوات كان وقد سبق أنه نشر أول مقطوعة موسيقية له خاصة برقصة البولونيز وأيضاً أدى أول كونشيرتو عام. أما في سن 12 عاماً، كان شوبان يؤدي في غرف الرسم التابعة للأرستقراطيين البولنديين.

في عام 1826، قام والدي شوبان بتسجيله في معهد وارسو للموسيقى حيث درس على يد الملحن البولندي جوزيف إسرنر الذي ألهم بدوره مواهب شوبان وصقلها. وفي عام 1829، قدم شوبان عرضه الأول في مدينة فيينا حيث اكتسب شعبية فورية بعدها. وبعد فترة وجيزة قام بجولة في أنحاء أوروبا لفترة قصيرة قبل أن يستقر في باريس حيث كان يقوم ببعض الأداءات الموسيقية وكسب عيشه من خلال حصص تعليم البيانو للأرستقراطيين في باريس. وفي حين ذلك الوقت التقى أيضاً بحب حياته الكاتبة جورج ساند.

كان شوبان للملحن الأول الذي قام بتكريس نفسه للبيانو حصرياً مع أغلبية أعماله المكتوبة خصيصاً لألات العزف الإفرادية، وتشمل بذلك 61 مازوركا و16 بولونيز و26 تمهيدة و27 مقطوعة دراسية و21 مقطوعة موسيقية ليلية و20 والتز و3 سوناتا و4 قصائد و4 شيرزو و4 مقطوعات مرتجلة وللمزيد. من بين أفضل أعمال شوبان هي ”القصائد الأربعة“ و”المقطوعة الليلية رقم 9“ المستوحاة من مناظر الطبيعة في الليل. استمد شوبان الكثير من الإلهام من الفولكلور البولندي حيث أعطى موسيقى البولونيز إحساساً جديداً بالوطنية.

على الرغم من قصر حياة شوبان بسبب مرض السل، إلا أن مساهماته الموسيقية كانت كبيرة وقام بإستكشاف الإمكانيات الكاملة للبيانو كأداة موسيقية. إن الجمع بين الإحساس المرهف والتقنية الرائعة جنباً إلى جنب مع إبداعه الإستثنائي أكسبه لقب ”شاعر البيانو“ الذي استحقه بجدارته.

هل تعلم؟

كانت أمنية شوبان الأخيرة هي الحفاظ على قلبه (التحنيط) وإعادته إلى بولندا حيث يتواجد الآن في كنيسة الصليب المقدس في وارسو.

معلومة ممتعة

فضل شوبان تأدية العروض الموسيقية لجموعات صغيرة في الظلام على الحفلات الكبيرة تحت الأضواء.

مصطلح موسيقي

البولونيز: موسيقى مكتوبة من أجل إيقاع رقصة تقليدية من أصل بولندي تتم في قاعات الرقص المفتوحة والحفلات الملكية.